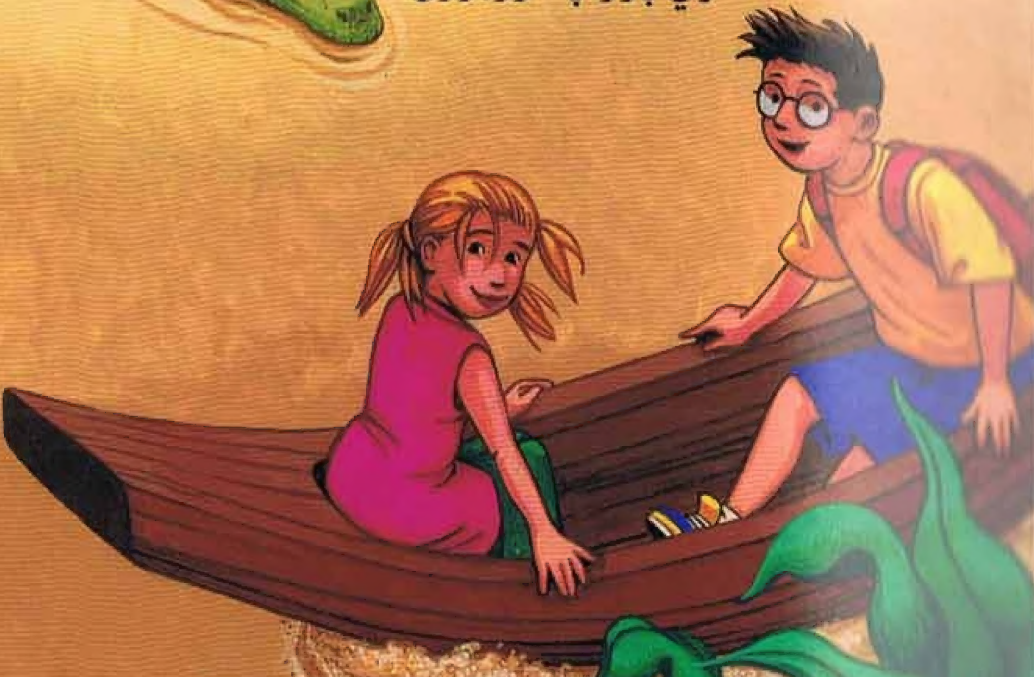


# العززال السحري



## مغامرة في الأمازون

ماري پوپ أوزبورن



هاشيت  
الطوان  
A.

العززال السحري

مغامرة في الأمازون

# تَسْلُقُ السَّلَمَ إِلَى الْعِزْزَالِ السَّحَرِيِّ لِتَعِيشَ مُغَامِرَاتٍ مَشُوقَةً

## مغامرة في الأمازون

يُحَاوِلُ شادي وَغَلا فَكَّ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلَتْ مُرْجَانَةَ تَخْتَفِي، فَيَجِدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي غَابَةِ الْأَمَازُونِ. لَكِنَّهُمَا لَا يَعْرِفَانِ عَنِ الْأَمَازُونِ غَيْرَ جَيْشِ النَّمْلِ الَّذِي يُلاحِقُهُمَا، وَالتَّمْسَاحِ الَّذِي يُهاجِمُهُمَا، وَقِرْدٍ مُشَاغِبٍ يَرْشَقُهُمَا بِثَمَرَةٍ إِسْتَوَائِيَّةٍ. وَالْأَهَمُّ أَنَّ اللَّيْلَ سَيَحِلُّ وَسَتُخْرَجُ الْخَفَافِيشُ الْمَصَاصَةُ لِلدَّمَاءِ مِنْ مَخَابِئِهَا...

رَافِقُ شادي وَغَلا فِي مُغَامِرَاتِهِمَا عَبْرَ الْقِصَصِ الثَّلَاثِ، وَاکْتَشَفَ كَيْفَ سَيَجِدَانِ الْأَشْيَاءَ الْمِيمِيَّةَ لِتَحْرِيرِ مُرْجَانَةَ.



ISBN 978-9953-26-546-9



9 789953 265469

A.



## مغامرة في الأمازون

## مغامرة في الأمازون

ماري پووپ أوزبورن

نقلها من الإنكليزية: غسان غصن

الرسوم: فيليب ماسون

هاشيت  
أنطوان  
أطفال

جميع الحقوق محفوظة.

© هاشيت أنطوان ش.م.ل.، 2013

سنّ الفيل، حرج ثابت، بناية فورست

ص. ب. 11-0656، رياض الصلح، بيروت، لبنان

info@hachette-antoine.com

www.hachette-antoine.com

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل – سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات أو استرجاعها – من دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

اقتباس تصميم الغلاف: ألزا مهنا

اقتباس التصميم: ماري تريز مرعب

الرسوم: © Philippe Masson pour Bayard Editions, 2003

طباعة: 53Dots

ر.د.م.ك.: 9-546-26-9953-978

Original Title:

(#6) Afternoon on the Amazon

Text copyright © 1995 by Mary Pope Osborne

This translation published by arrangement with Random House Children's Books, a division of Random House, Inc.





## أَيْنَ فَسْتُقَّة؟

سَأَلَتْ عُلا أَخَاهَا: «لِمَ لَا نَذْهَبُ لِنَتَأَكَّد؟»  
فَقَالَ: «لَا جَدْوَى مِنْ ذَلِكَ. لَقَدْ ذَهَبْنَا الْبَارِحَةَ، وَالْيَوْمَ  
أَيْضًا. الْعِرْزَالُ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ.»  
كَانَ الْأَخَوَانِ عَائِدَيْنِ مِنَ الْمَكْتَبَةِ إِلَى الْبَيْتِ، مُرُورًا  
بِغَابَةِ الشَّجَرَاءِ. وَفِي تِلْكَ الْغَابَةِ، كَانَا قَدْ اكْتَشَفَا الْعِرْزَالَ  
السَّحْرِيَّ... وَالتَقِيَا بِمُرْجَانَةٍ لَوْ فَاي.  
لَكِنَّ مُرْجَانَةَ اخْتَفَتْ، كَمَا اخْتَفَى الْعِرْزَالُ. فَهَلْ سَيَعُودَانِ  
إِلَى الظُّهُورِ يَوْمًا؟  
قَالَتْ عُلا: «إِفْعَلْ مَا تَشَاءُ، يَا شَادِي. أَنَا ذَاهِبَةٌ.»  
وَاتَّجَهَتْ إِلَى الْغَابَةِ.

## تَوَاطُتْ



وَجَدَ شَادِي وَأُخْتُهُ عُلا فِي غَابَةِ بِلَدَتِهِمَا عِرْزَالَ مَلِيئًا  
بِالْكُتُبِ... لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ.  
اِكْتَشَفَ الْأَخَوَانِ الصَّغِيرَانِ أَنَّ الْعِرْزَالَ سَحْرِيٌّ يُمْكِنُهُ  
أَخْذُهُمَا إِلَى الْأُمْكِنَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكُتُبِ. وَاكْتَشَفَا أَنَّ  
صَاحِبَةَ الْعِرْزَالِ، مُرْجَانَةَ، سَاحِرَةٌ وَأَمِينَةٌ مَكْتَبَتِهَا أُسْطُورِيَّةٌ  
تَتَنَقَّلُ عَبْرَ الْأَزْمِنَةِ وَالْبُلْدَانِ لِجَمْعِ الْكُتُبِ.  
زَارَ شَادِي وَعُلا أَزْمِنَةَ الدَّيْنَاصُورَاتِ، وَفُرْسَانَ الْقُرُونِ  
الْوُسْطَى، وَالْأَهْرَامِ، وَالْقَرَاصِنَةِ. وَفِي نَهَايَةِ مُغَامَرَتِهِمَا  
الْأَخِيرَةِ، وَدَعَتْهُمَا مُرْجَانَةُ وَاخْتَفَتْ مَعَ الْعِرْزَالِ.  
لَكِنَّ الْعِرْزَالَ ظَهَرَ مِنْ جَدِيدٍ، وَفِيهِ فَأْرَةٌ صَغِيرَةٌ. وَوَجَدَ  
الْأَخَوَانِ رِسَالَةً مِنْ مُرْجَانَةَ تُخْبِرُهُمَا فِيهَا بِأَنَّهَا مَسْحُورَةٌ،  
وَأَنَّ عَلَيْهِمَا إِيجَادَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مُمَيَّزَةٍ لِتُخْرِيرِهَا.  
الآنَ، سَيَبْدَأُ شَادِي وَعُلا الْبَحْثَ عَنِ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فِي  
مُغَامَرَتِهِمَا الْأَمَازُونِيَّةِ!





– هُنا! اُنْظُرْ إِلَى أَعْلَى!  
 كَانَتْ عُلَا تُلَوِّحُ لَهُ بِيَدِهَا مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ، مِنْ أَعْلَى  
 شَجَرَةِ سِنْدِيَان. وَكَانَ سُلْمُ الْجِبَالِ يَتَدَلَّى عَلَى طَوْلِ جَذَعِ  
 الشَّجَرَةِ، وَيُغْرِي بِالصُّعُودِ. لَقَدْ عَادَ الْعِرْزَالُ السَّحْرِيُّ فِعْلًا!  
 – هَلْ سَتَصْعَدُ أَمْ مَاذَا؟  
 أَمْسَكَ شَادِي بِالسُّلْمِ، وَبَدَأَ يَتَسَلَّقُ. وَمِنْ فَوْقِ الْأَشْجَارِ،  
 كَانَتْ الرُّؤْيَا أَوْضَحَ.

– عُلَا اُنْتَظِرِي! لَقَدْ اقْتَرَبَ حُلُولُ اللَّيْلِ!  
 طَبْعًا، لَمْ تُصْغِ أُخْتُهُ إِلَيْهِ... كَعَادَتِهَا.  
 تَأَمَّلَ شَادِي الْغَابَةَ، مُتَحَسِّرًا: «لَنْ نَتِمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَا مُرْجَانَةٍ  
 مَرَّةً أُخْرَى. وَلَنْ نَتِمَكَّنَ مِنَ الصُّعُودِ إِلَى الْعِرْزَالِ!»  
 فَجْأَةً، سَمِعَ عُلَا ثَنَادِيهِ مِنْ بَعِيدٍ:  
 – شَادِي! الْعِرْزَالِ! لَقَدْ عَادَ الْعِرْزَالِ!  
 قَالَ شَادِي فِي نَفْسِهِ: «إِنَّهَا تَمْزُحُ بِالتَّأْكِيدِ.» لَكِنَّ قَلْبَهُ  
 بَدَأَ يَخْفُقُ بِسُرْعَةٍ.  
 – تَعَالَ حَالًا، يَا شَادِي!  
 – إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلِنِي أَمْشِي هَذِهِ الْمَسَافَةَ مِنْ دُونِ جَدْوَى!  
 لَكِنَّهُ لَمْ يَمْشِ، بَلْ رَكَضَ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ إِلَى دَاخِلِ الْغَابَةِ.  
 وَتَحْتَ الْأَشْجَارِ، بَدَأَ الظَّلَامُ يُخَيِّمُ.  
 – عُلَا؟  
 – أَنَا هُنا، يَا شَدُّشُود!  
 – أَيْنَ؟



دَاخِلَ الْعِرْزَالِ، كَانَتْ الْكُتُبُ حَيْثُمَا تُرِكَتْ فِي السَّابِقِ.  
وَعَلَى الْأَرْضِ، كَانَ حَرْفُ الْمِيمِ يَلْمَعُ بِنُعُومَةٍ.  
الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي اسْمِ مُرْجَانَةٍ، لَكِنَّ  
مُرْجَانَةً لَيْسَتْ هُنَا.

تَسَاءَلَ شَادِي، هَامِسًا: «أَيْنَ  
تُرَاهَا الْآنَ؟»

إِيْن! إِيْن!

كَانَتْ هُنَاكَ فَأْرَةً صَغِيرَةً، مِنْ  
النُّوعِ الْمُسَمَّى فِئْرَانَ الْمَنَازِلِ. انْطَلَقَتْ  
تِلْكَ الْفَأْرَةُ مِنْ بَيْنِ الْكُتُبِ بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ  
فِي وَسْطِ حَرْفِ الْمِيمِ... وَحَدَّقَتْ بِالْوَلَدَيْنِ.  
— أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَةُ الصَّغِيرَةُ ظَرِيفَةً جَدًّا، يَا  
شَدُشُود؟

إِنَّهَا ظَرِيفَةٌ فَعْلًا. فِرَاءُ بُنَيَّ نَاعِمٌ، وَعَيْنَانِ مُسْتَدِيرَتَانِ  
سُودَاوَانِ، وَ...

مَدَّتْ غَلَا يَدَهَا عَلَى مَهْلٍ، فَلَمْ تَتَحَرَّكِ الْفَأْرَةُ مِنْ مَكَانِهَا.  
وَضَعَتْ إِصْبَعَهَا بِحَنَانٍ عَلَى الرَّأْسِ الصَّغِيرِ جَدًّا، وَقَالَتْ:  
«مَرْحَبًا، يَا فُسْتُقَّة! هَلْ تَقْبَلِينَ بِأَنْ أَدْعُوكِ  
فُسْتُقَّة؟»

إِيْن!

تَنَهَّدَ شَادِي وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى  
أَعْلَى، قَائِلًا: «فُسْتُقَّة! مِنْ أَيْنَ  
تَأْتِينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ،  
يَا...؟»

— هَلْ تَعْرِفِينَ مَكَانَ مُرْجَانَةٍ،  
يَا فُسْتُوقَّة؟

إِيْن! إِيْن!

فَقَالَ شَادِي بِاسْتِهْزَاءٍ: «أَتُظَنِّينَ حَقًّا أَنَّهَا سَتُجِيبُكَ؟  
إِنَّهَا مُجَرَّدُ فَأْرَةٍ مَنَزَلِيَّةٍ عَادِيَّةٍ، دَخَلَتْ مِثْلَنَا إِلَى الْعِرْزَالِ  
السَّحْرِيِّ.»





فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، انْتَبَهَ شَادِي إِلَى قُصَاصَةٍ وَرَقٍ عَلَى أَرْضِ  
الْعِرْزَالِ.

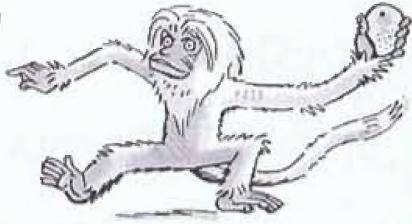
– مَا هَذِهِ؟

– مَاذَا؟

انْحَنَى شَادِي وَرَفَعَ الْوَرَقَةَ الصَّغِيرَةَ عَنِ الْأَرْضِ. قَرَأَ  
الْكَلِمَاتِ الْقَلِيلَةَ عَلَيْهَا، وَبَدَأَ عَلَيْهِ التَّأَثُّرُ الشَّدِيدُ.

– مَاذَا فِي الْوَرَقَةِ، يَا شَادِي؟

– يَبْدُو أَنَّ مُرْجَانَةَ فِي خَطَرٍ، وَتَطْلُبُ مُسَاعَدَتَنَا!



## كِتَابُ مَفْتُوح

أَعْطَى شَادِي أُخْتَهُ الْوَرَقَةَ، فَقَرَأَتْ:

سَاعِدُونِي – مَسْحُورَةٌ – إِبْحَثُوا عَنْ 3 أَشْءٍ

– مَاذَا تَعْنِي أَشْءٌ؟

– أَظُنُّ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَكْتُبَ أَشْيَاءً، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا  
الْوَقْتُ الْكَافِي.

فَقَالَتْ غُلَا: «لَا شَيْءَ فِي أَنْ أَحَدَهُمْ أَصَابَهَا بِلَعْنَةِ السَّحْرِ،  
فَاخْتَفَتْ.»

– مَعْقُولٌ جِدًّا، لَكِنَّهَا رُبَّمَا تَرَكَتْ دَلِيلًا آخَرَ.  
أَجَالَ شَادِي نَظْرَهُ فِي الْعِرْزَالِ، بَاحِثًا.



صاحتُ غُلا، وهي تُشيرُ إلى كِتَابٍ مَثْرُوكٍ في إحدى  
الزَّوَايا: «هناك! إِنَّهُ الكِتَابُ الوَحِيدُ المَفْتُوح.»  
رَفَعَ شادي الكِتَابَ، ونَظَرَ إلى غِلافِهِ.  
كانتُ على الغِلافِ صُورَةُ غَابَةٍ خَضراءَ، كَثِيفَةِ الأشجارِ  
العَالِيَةِ جَدًّا.

وفي رَأْسِ الغِلافِ كَلِمَتان: الغاباتُ المَطيَرة.  
قال شادي: «أوه، يا للَرَّوَعَةِ!»

وقالتُ غُلا: «الوَيْلُ لَنَا!»

– لِماذا، يا عُلُولا؟ أَيْنَ المُشكِلة؟

فَاجابَتُهُ غُلا: «تَعَلَّمْتُ في المَدْرَسَةِ أَنَّ الغاباتِ الاسْتِوائِيَّةَ  
كَثِيرَةُ الأمطارِ، ومَليئةٌ بالبقِّ والعناكب.»

– أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَأَعْرِفُ أَنَّ نِصْفَ هَذِهِ الحَشَرَاتِ لَمْ يُعْطَ  
بَعْدُ أَيَّ أَسْمَاءٍ عِلْمِيَّة.

– أَمْرٌ مُقَرَّف!





أَرَادَ شَادِي تَدْوِينَ مَعْلُومَاتٍ عَنِ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ، أَمَلًا  
أَنْ يَتِمَّكَنَ حَتَّى مِنْ إِطْلَاقِ أَسْمَاءٍ عَلَى بَعْضِ الْحَشَرَاتِ  
غَيْرِ الْمَعْرُوفَةِ. فَقَالَ: «لَا، إِنَّهُ أَمْرٌ مُمْتَعٌ حَقًّا.»  
قَالَتْ عَلَا، مُرْتَعِشَةً: «أَمْرٌ مُمْتَعٌ؟ يَخُ!!!»

— لَا أَفْهَمُ شُعُورَكَ هَذَا، فَأَنْتِ لَمْ تَخَافِي مِنَ الدَّيْنَاصُورَاتِ.  
— آ!

— وَلَمْ تَخَافِي مِنْ حُرَاسِ الْقَلْعَةِ الْقُصَاةِ، أَوْ شَبَحِ الْمُومِيَاءِ.  
— آ!

— وَلَمْ تَخَافِي مِنَ الْقَرَاصِنَةِ.  
— آ!

— وَلَا تَخَافِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخِيفَةِ فِعْلًا. لَكِنَّكَ تَخَافِينَ  
الآنَ مِنْ حَشَرَاتٍ صَغِيرَةٍ مِثْلِ الْبَقِّ وَالْعَنَاكِبِ. هَذَا تَصْرُفٌ  
غَيْرُ مَنْطِقِي.  
— آ!

تَنَهَّدَ شَادِي، وَقَالَ: «اسْمَعِي. يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى نَهْرِ  
الْأَمَازُونِ، لِمُسَاعَدَةِ مُرْجَانَةِ. لِهَذَا تُرِكَ الْكِتَابُ مَفْتُوحًا.»  
فَقَالَتْ عَلَا، عَابِسَةً: «أَعْرِفْ! أَعْرِفْ!»  
— إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، يُزِيلُ النَّاسُ تِلْكَ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةَ يَوْمًا  
بَعْدَ يَوْمٍ. أَلَا تُرِيدِينَ رُؤْيَيْتَهَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ؟

تَنَفَّسَتْ عَلَا تَنَفُّسًا عَمِيقًا،  
وَهَزَّتْ رَأْسَهَا مُوَافِقَةً.

فَقَالَ شَادِي: «هَيَّا بِنَا، إِذَا.»  
فَتَحَّ الْكِتَابَ مَرَّةً ثَانِيَةً.  
وَوَضَعَ إِصْبَعَهُ  
عَلَى صُورَةِ لِسْمَاءِ  
صَافِيَّةٍ، وَغَابَةِ ذَاتِ أَطْرَافٍ  
مُتَرَامِيَّةٍ، وَأَزْهَارٍ زَاهِيَّةٍ.





وقال: «أَتَمَنَّى الذَّهَابَ إِلَى هُنَاكَ.»

بَدَأَتِ الرِّيحُ تَهُبُّ.

إِيْنُ إِيْنُ!

وَضَعَتْ غُلاَ الفَأْرَةَ الصَّغِيرَةَ فِي جَيْبِهَا، قَائِلَةً: «إِبْقِي هُنَا،  
يَا فُسْتُقَّةَ».

إِزْدَادَ عَصْفُ الرِّيحِ، وَبَدَأَ العِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ.  
أَغْمَضَ شَادِي عَيْنَيْهِ بِقُوَّةٍ.

صَارَتِ الرِّيحُ تَصْفِرُ وَتَعْوِي، فِيمَا العِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ  
مُذْهِلَةٍ.

فَجَاءَتْ، هَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ... هُدُوءًا تَامًا.

لَكِنَّ أَصْوَاتًا بَرِّيَّةً غَرِيبَةً اخْتَرَقَتِ الصَّمْتَ الْمُخَيِّمَ.

زِيْنِيْنِيْك!

زَزَزَزَز!

تُسِكْ، تُسِكْ!

3



يَخُ!

فَتَحَ شَادِي عَيْنَيْهِ.

كَانَ الهَوَاءُ حَارًّا وَمَلِيْنًا بِالْبُخَارِ.

نَظَرَتْ غُلاَ مِنْ نَافِذَةِ العِرْزَالِ إِلَى الْخَارِجِ، وَقَالَتْ: «يَبْدُو  
أَنَّنَا هَبَطْنَا فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّجَيْرَاتِ.»

نَظَرَ شَادِي أَيْضًا إِلَى الْخَارِجِ، وَرَفَعَتْ فُسْتُقَّةَ رَأْسَهَا مِنْ  
جَيْبِ غُلاَ لِتَتَفَرَّجَ.

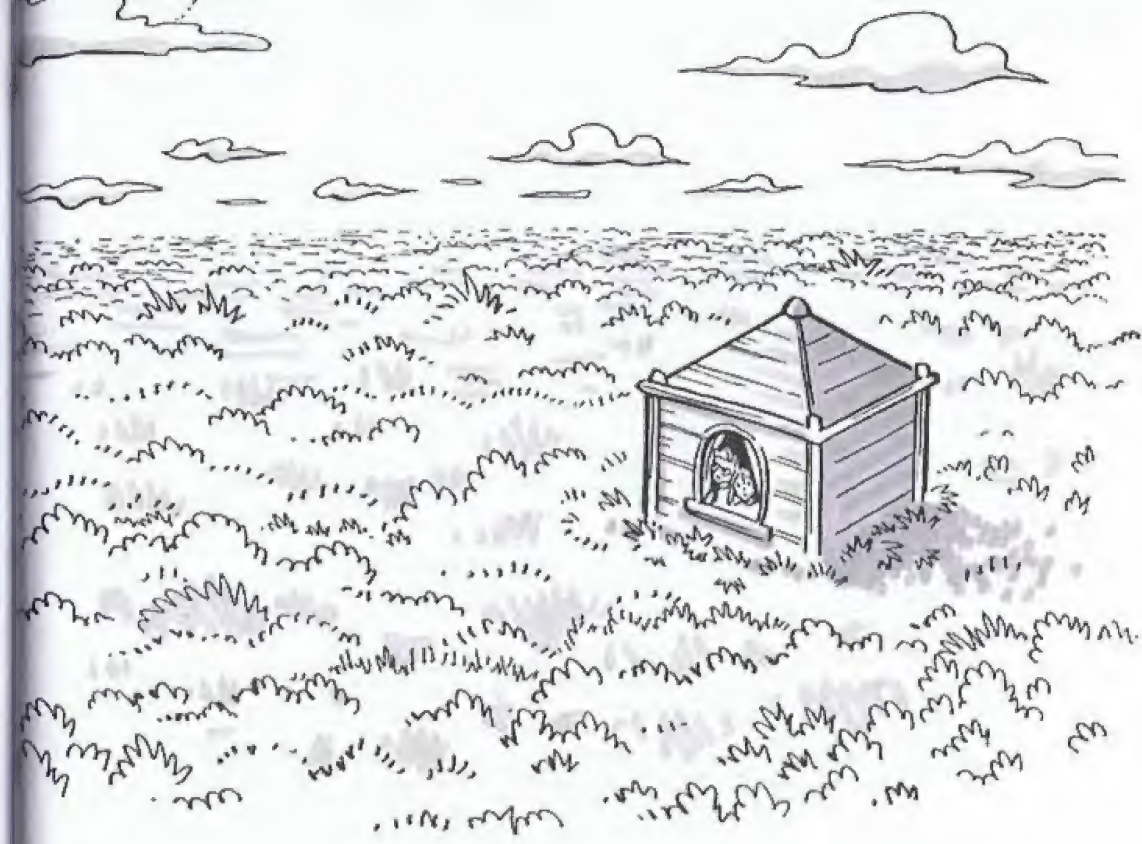
بِالْفِعْلِ، حَطَّ الْأَخْوَانُ فِي بَحْرِ مِنَ الْأُورَاقِ الْخَضِرَاءِ الْبَرَّاقَةِ.  
كَانَتْ تُحِيطُ بِتِلْكَ الْأُورَاقِ أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ، وَتُرْفِرُ فَوْقَهَا  
فَرَاشَاتُ وَعَصَافِيرُ زَاهِيَّةُ الْأَلْوَانِ. تَمَامًا مِثْلَ الصُّورَةِ  
فِي الْكِتَابِ.



- أَوْه، دَعَكَ مِنْ ذَلِكَ. فَالآنَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى سَلَمٍ، إِذْ فِي اسْتِطَاعَتِنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنَ النَّافِذَةِ مُبَاشَرَةً.  
أَعَادَتْ غُلَا الْفَأْرَةَ إِلَى جَيْبِهَا، وَوَضَعَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهَا خَارِجَ النَّافِذَةِ.  
أَمْسَكَ شَادِي بِالرَّجْلِ الْأُخْرَى لِشَقِيقَتِهِ، قَائِلًا: «انْتَظِرِي!»  
وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ:

**تَتَكَوَّنُ الْغَابَةُ الْمَطِيرَةُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ.  
تَتَأَلَّفُ الطَّبَقَةُ الْغُلْيَا مِنَ الرُّؤُوسِ الْكَثِيفَةِ  
لِلْأَشْجَارِ الَّتِي تَعْلُو عَنِ الْأَرْضِ نَحْوَ 50 مِثْرًا.  
وَتُسَمَّى هَذِهِ عَرِيشَةُ الْغَابَةِ أَوْ مِظَلَّتُهَا،  
أَوْ الْجُزْءُ الْأَعْلَى الْمَغْصَنَ مِنْهَا. تَحْتَهَا،  
الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ، ثُمَّ أَرْضُ الْغَابَةِ.**

صَاحَ شَادِي بِأُخْتِهِ، قَائِلًا: «عُودِي إِلَى هُنَا الْآنَ، فَنَحْنُ نَعْلُو عَنِ الْأَرْضِ نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا! إِنَّنَا فِي مِظَلَّةِ الْغَابَةِ!»



قَالَ شَادِي: «هَذَا أَمْرٌ غَرِيبٌ! لَا أَدْرِي لِمَاذَا لَمْ نَهْبِطْ فِي شَجَرَةٍ، كَمَا نَفْعَلُ دَائِمًا!»  
فَقَالَتْ غُلَا: «لَا أَدْرِي. لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَنْطَلِقَ بِسُرْعَةٍ لِإِيجَادِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لِمُرْجَانَةٍ، وَالْعُودَةِ إِلَى بَيْتِنَا قَبْلَ أَنْ نُوَاجِهَ أَيَّ بَقٍّ ضَخْمٍ الْحَجْمِ.»  
- انْتَظِرِي! يَبْدُو غَرِيبًا وَغَيْرَ طَبِيعِيٍّ أَنْ نَهْبِطَ فِي شَجِيرَاتٍ. يَجِبُ أَنْ أَقْرَأَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ.



قَالَتْ غُلا: «يَخُ!» وَتَرَا جَعَتْ مُرْتَجِفَةً إِلَى دَاخِلِ الْعِرْزَالِ.  
- يَجِبُ أَنْ نَسْتَخْدِمَ السُّلَمَ.

رَكَعَ شَادِي عَلَى الْأَرْضِ وَأَزَالَ أَوْرَاقَ الشَّجَرِ مِنْ فَتْحَةِ  
الْعِرْزَالِ. نَظَرَ إِلَى الْأَسْفَلِ، فَبَدَا سُلَمُ الْجِبَالِ مُعَلَّقًا بَيْنَ  
أَغْصَانِ شَجَرَةٍ عِمْلَاقَةٍ. لَكِنَّ شَادِي لَمْ يَرَ أَيَّ شَيْءٍ أَبْعَدَ  
مِنْ ذَلِكَ.

- لَا أَدْرِي مَا الَّذِي يَوْجَدُ تَحْتَنَا! انْتَبِهِي.

وَضَعَ شَادِي كِتَابَ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ فِي حَقِيبَةِ ظَهْرِهِ،  
وَأَمْسَكَ بِسُلَمِ الْجِبَالِ.

بَدَأَ يَنْزِلُ، وَلَحِقَتْ بِهِ غُلا... وَاضِعَةً فُسْتَقَةً فِي جَيْبِهَا.  
شَقَّ شَادِي طَرِيقَهُ بِصُعُوبَةٍ بَيْنَ الْأَوْرَاقِ الْكَثِيفَةِ. وَبَعْدَ  
جُهِدٍ، وَصَلَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ.

نَظَرَ إِلَى أَرْضِ الْغَابَةِ الَّتِي بَدَتْ بَعِيدَةً جِدًّا. وَقَالَ هَامِسًا:  
«أَوَوُوهُ!»

لَا حَظَّ شَادِي أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ مُخْتَلِفٌ كُلِّيًّا عَنِ الْعَالَمِ فَوْقَ  
رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ.

حَجَبَتِ الْأَشْجَارُ الْكَثِيفَةُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، فَكَانَ الْجَوُّ عَلَى  
أَرْضِ الْغَابَةِ أَكْثَرَ بُرُودَةً... كَمَا كَانَ رَطْبًا، وَهَادِنًا جِدًّا.  
ارْتَعَشَ جِسْمُ شَادِي. فَهَذَا أَكْثَرُ مَكَانٍ مُخِيفٍ رَأَاهُ فِي  
حَيَاتِهِ. يَخُ!





## تَوَجَّدُ بِالْمَلَّيْنِ

لَمْ يَتَحَرَّكَ شَادِي مِنْ مَكَانِهِ. ظَلَّ واقِفًا، يُحَدِّقُ إِلَى  
أَرْضِ الغَابَةِ.

نَادَتْهُ غُلَا مِنَ العِرْزَالِ: «هَلْ لَدَيْكَ أَيُّ مُشْكِلَةٍ؟»  
لَمْ يُجِبْهَا.

— لَا تَقُلْ إِنَّكَ تَرَى أَيَّ عَنَّاكِبَ ضَخْمَةٍ!

تَنَفَّسَ شَادِي تَنَفُّسًا عَمِيقًا، وَقَالَ: «أ... لَا».

فَكَرَّ فِي نَفْسِهِ، قَائِلًا: «عَلَيْنَا أَنْ نَتَابَعَ طَرِيقَنَا. يَجِبُ أَنْ  
نَجِدَ ذَلِكَ الشَّيْءَ المُمَيِّزَ لِمُرْجَانَةٍ».

— لَا تَوَجَّدُ أَيُّ عَنَّاكِبَ، أَوْ أَيُّ شَيْءٍ مُخِيفٍ. هَيَّا انْزِلِي.  
وَبَدَأَ يَنْزِلُ عَلَى السُّلَّمِ مَرَّةً أُخْرَى.



نَزَلَ الْأَخْوَانِ عَبْرَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ. وَأَخِيرًا، وَطِئَتْ  
أَقْدَامُهُمَا أَرْضَ الْغَابَةِ.  
لِحُسْنِ الْحِظِّ، يَبْدُو أَنَّ سُلَمَ الْجِبَالِ ازدَادَ طَوْلًا.  
لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ سِخْرِيٌّ كَالْعِرْزَالِ.



لَوْلَا بَضْعَةُ أَشْعَةٍ مِنَ الشَّمْسِ تَخْتَرِقُ الْأَغْصَانَ الْكَثِيفَةَ،  
لَكَانَ الْمَكَانُ مُظْلِمًا كُلِّيًّا.  
الْأَشْجَارُ عَالِيَةٌ جِدًّا جِدًّا، وَعَرِيضَةٌ جِدًّا. الْعَرَائِشُ  
وَالطَّحَالِبُ تَتَدَلَّى فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالْأَرْضُ تَغْطِيهَا  
أَوْرَاقُ الشَّجَرِ الْمَيِّتَةِ الْمُكَدَّسَةِ.





قال شادي: «قَبْلَ أَنْ نَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ، يُسْتَحْسَنُ أَنْ أَتَفَحَّصَ  
الكتاب.»

أَخْرَجَ مِنْ حَقِيبَتِهِ كِتَابَ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ. قَلَّبَ الصَّفَحَاتِ  
مُتَمَهِّلًا، فَوَجَدَ صُورَةَ عَالَمٍ مُظْلِمٍ تَحْتَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ.  
وَقَرَأَ تَحْتَ الصُّورَةِ.

**فِي الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ، تَتَوَالَفُ مَخْلُوقَاتُ  
حَيَّةٍ عَدِيدَةٍ مَعَ مَا يُحِيطُ بِهَا.  
وَهُوَ مَا يُسَمَّى تَمْوِيهَا أَوْ تَنْكُرًا.**

أَغْلَقَ شَادِي الْكِتَابَ، قَائِلًا: «أُوووه! هَذَا يَعْنِي أَنَّ  
حَوْلَنَا مِلَايِينَ الْمَخْلُوقَاتِ، لَكِنَّا لَا نَرَاهَا!»  
فَقَالَتْ غُلَا، هَامِسَةً: «هَذَا وَضَعُ مُرْعَبٍ!»  
تَفَحَّصَ الْأَخْوَانُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ بِتَمَعْنٍ، فَلَمْ  
يُشَاهِدَا شَيْئًا غَرِيبًا. لَكِنَّ شَادِي أَحَسَّ أَنَّ  
أَعْيُنًا مَخْفِيَّةً تُلَاحِظُهُمَا.

قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ، هَامِسَةً: «عَلَيْنَا أَنْ  
نُسْرِعَ لِنَجِدَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الْمُمَيِّزَ  
لِلْمُرْجَانَةِ.»

– كَيْفَ سَنَعْرِفُ عِنْدَمَا نَجِدُهُ؟  
فَقَالَتْ غُلَا: «أَعْتَقِدُ أَنَّنَا  
سَنَعْرِفُهُ عِنْدَمَا نَجِدُهُ.» ثُمَّ  
انْطَلَقَتْ فِي تِلْكَ الْغَابَةِ  
شَبْهِ الْمُظْلَمَةِ.





تَبِعَهَا شَادِي بِسُرْعَةٍ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْعِمْلَاقَةِ  
وَالْعَرَائِشِ الْمُدَلَّةِ مِنْهَا.

وَقَفَتْ غُلَا فَجَاءَتْ، وَقَالَتْ: «انْتَظِرْ... مَا هَذَا؟»  
— مَا هُوَ هَذَا الْهَذَا؟

— اِسْمَعْ... اِسْتَمِعْ إِلَى ذَلِكَ الصَّوْتِ  
الْغَرِيبِ جِدًّا!

اِسْتَمَعَ شَادِي. طَقْطَقَةً وَفَرْقَعَةً...  
كَأَنَّ إِنْسَانًا يَمْشِي عَلَى أَوْراقِ يَابِسَةٍ.  
نَظَرَ شَادِي حَوْلَهُ، فَلَمْ يَرِ أَحَدًا.

لَكِنَّ الصَّوْتِ اِزْدَادَ اِرْتِفَاعًا وَحِدَّةً...  
هَلْ هُوَ حَيَوَانٌ، أَمْ بَقَّةٌ عِمْلَاقَةٌ...  
لَمْ تُسَمِّ بَعْدَ؟

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اسْتَفَاقَتِ الْغَابَةُ.  
حَلَقَتِ الطُّيُورُ فِي الْفَضَاءِ، وَنَطَّتِ  
الضَّفَادِعُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ.

وَتَسَلَّقَتِ السَّحْلِيَّاتُ جُذُوعَ الْأَشْجَارِ  
بِسُرْعَةٍ.

اِزْدَادَتْ قُوَّةُ الصَّوْتِ الْغَرِيبِ، فَقَالَ  
شَادِي: «يُمْكِنُ أَنْ نَجِدَ تَفْسِيرًا لِهَذَا  
الْأَمْرِ فِي الْكِتَابِ». وَعِنْدَمَا فَتَحَ الْكِتَابَ،  
وَجَدَ صُورَةَ حَيَوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ تَرْكُضُ  
مَعًا. وَقَرَأَ تَحْتَ الصُّورَةِ:

عِنْدَمَا تَسْمَعُ الْحَيَوَانَاتُ صَوْتًا  
مُفْرَقِعًا، تَفِرُّ مَذْعُورَةً.

فَالصَّوْتُ مَعْنَاهُ أَنَّ جَيْشًا مِنْ  
"نَمْلِ الْمَعْسَكَرَاتِ" الْاِكِلِ لِلْحُومِ،  
مُكَوَّنًا مِنْ ثَلَاثِينَ مِليُونِ نَمْلَةٍ،  
يَتَقَدَّمُ فَوْقَ الْأَوْراقِ الْمَيِّتَةِ.

صَرَخَ شَادِي: «إِنَّهُ جَيْشُ النَّمْلِ  
الْغَازِي... بِالْمِلايين!»





صاحت غلا، مرعوبة:

«أي... أين؟»

تطلعا حولهما برغب، ثم

أشارت غلا إلى الجهة

الشرقية: «هناك!»

كانت قوافل من النمل

الاستوائي المفترس تزحف

بالملايين كفرق عسكرية فوق

أوراق الشجر.

صرخت غلا: «اركض إلى العرزال.»

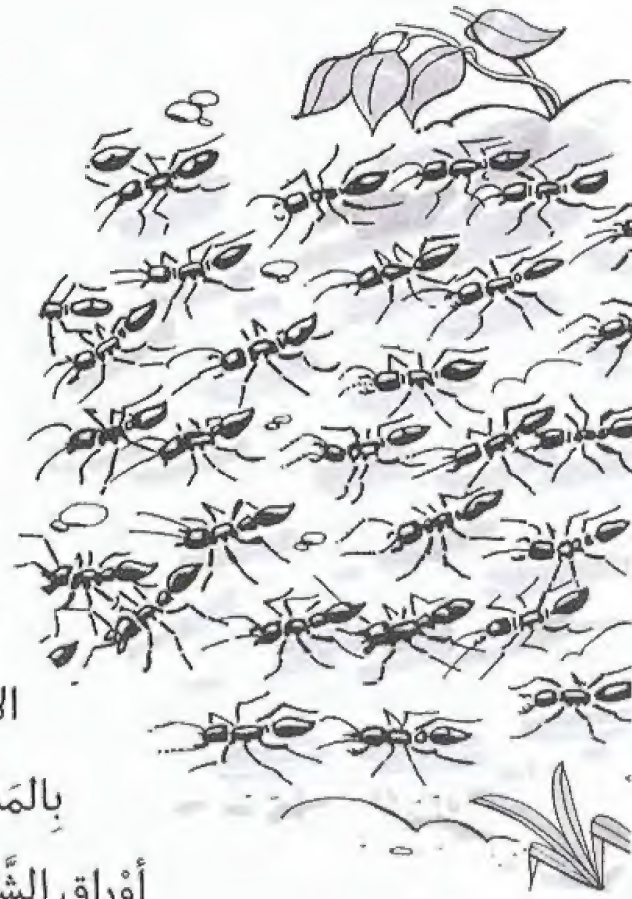
استدار شادي، ناظرا إلى الأعلى، وقال: «أين العرزال؟

كل الأشجار تبدو متشابهة، ولا أرى سُلَم الجبال في أي

مكان!»

صرخت به غلا: «اركض!»

ركض الأخوان بسرعة البرق.



ركضا على الأوراق الميئة.

ركضا بين الأجدع الضخمة لأشجار الغابة،

متجاوزين العرائش والطحالب المتدلّية.

وتسلقا الجذور السمكة.

أخيرا، شاهد شادي فسحة بين

الأشجار... تغمرها أشعة الشمس.



فَصَاحَ بِأُخْتِهِ، مُشِيرًا إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ: «فِي هَذَا الِاتِّجَاهِ!»  
أَسْرَعَ الاثْنَانِ نَحْوَ مِنتَقَةِ الضَّوْءِ، يَشْقَانِ طَرِيقَهُمَا عَبْرَ  
الشَّجَرَاتِ الْكَثِيفَةِ الْمُلتَفَّةِ.

وَعِنْدَمَا خَرَجَا مِنْهَا، وَجَدَا نَفْسَيْهِمَا أَمَامَ ضِفَّةِ نَهْرٍ.  
نَهْرٌ تَجْرِي مِيَاهُهُ الْبُنْيَّةُ بِبُطْءٍ.

قَالَتْ عَلَا، لَاهِثَةً: «هَلْ... هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ جَحَافِلَ النَّمْلِ...  
سَتَأْتِي إِلَى هُنَا؟»

— لَا أَدْرِي. وَلَكِنْ إِذَا خُضْنَا فِي النَّهْرِ مِثْرًا أَوْ اثْنَيْنِ، نَكُونُ  
أَمِنِينَ. فَالنَّمْلُ لَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَاءِ. هَيَّا.

قَالَتْ عَلَا: «أَنْظُرْ!»

كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى قِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ جَذَعِ شَجَرَةٍ، تَهْتَزُّ عِنْدَ  
حَاقَةِ النَّهْرِ... وَدَاخِلِهَا مَخْفُورٌ.

قَالَ شَادِي، وَهُوَ يَسْمَعُ صَوْتَ الْفَرْقَعَةِ مِنْ بَعِيدٍ: «إِنَّهَا  
تَبْدُو مِثْلَ قَارِبٍ. هَيَّا لِنَدْخُلْ إِلَيْهَا. بِسُرْعَةٍ!»

وَضَعَ الْكِتَابَ فِي حَقِيبَتِهِ، ثُمَّ صَعِدَ وَعُلَا بِتَمَهُّلٍ إِلَى  
القَارِبِ الطَّبِيعِيِّ.

انْحَنَتْ عَلَا فَوْقَ الْحَاقَةِ، وَأَبْعَدَتْ ذَلِكَ الْجَذْعَ عَنِ الضَّفَّةِ.  
فَقَالَ لَهَا شَادِي: «مَهْلًا! لَيْسَ لَدَيْنَا أَيُّ مِجْدَافٍ!»

— يَا سَاتِرُ!

فَاتَ الْأَوَانُ، إِذْ بَدَأَ الْقَارِبُ يَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ مَعَ مِيَاهِ النَّهْرِ  
الْمُوحَلَّةِ.







## سَمَكَةٌ جَمِيلَةٌ

إيئ إيئ!

رَبَّتْ عَلَا عَلَى ظَهْرِ الْفَأْرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي جَيْبِهَا، وَقَالَتْ:  
«لَا تَقْلَقِي، يَا فُسْتُقَّة. فَالْنَّمْلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا فِي  
النَّهْرِ. إِنَّا فِي مَأْمَنٍ هُنَا».

فَقَالَ شَادِي: «رُبَّمَا نَكُونُ فِي مَأْمَنٍ مِنْ جَحَافِلِ النَّمْلِ  
الْمُفْتَرِسِ، لَكِنْ إِلَى أَيْنَ سَيَذْهَبُ بِنَا هَذَا الزَّوْرَقُ؟»  
تَفَحَّصَ الْأَخْوَانِ وَضَعَ النَّهْرَ أَمَامَهُمَا. أَغْصَانٌ مُنْتَشِرَةٌ فَوْقَ  
الْمَاءِ، تَتَدَلَّى مِنْهَا كَمِّيَّاتٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْعَرَائِشِ وَالطَّحَالِبِ.



قال شادي: «علينا أن نعرف ما يقوله الكتاب

عن هذا الوضع.» ثم أخرج كتاب

الغابات المطيرة من حقيبته،

وبدا يقلب صفحاته.

بعد لحظات، وجد صورة نهر

كتب تحتها:

يمتد نهر الأمازون نحو

ستة آلاف وخمسمئة كيلومتر

من جبال البيرو، عبر البرازيل،

ووصولاً إلى المحيط الأطلسي.

ويضم حوض النهر أكثر

من نصف الغابات

المطيرة في العالم.

نظر شادي إلى أخته، وقال: «نحن الآن في نهر الأمازون

الذي يبلغ طوله نحو 6500 كيلومتر!»

شهقت غلا إعجاباً، ووضعت يدها في المياه المتحركة

على نحو بطيء.

أخرج شادي دفتره من الحقيبة، قائلاً: «يجب أن أدون

بعض الملاحظات.» ثم كتب:

### الغابة المطيرة في الأمازون...

— أنظر، يا شذود، إلى هذه الأسماك

الجميلة ذات الأسنان.

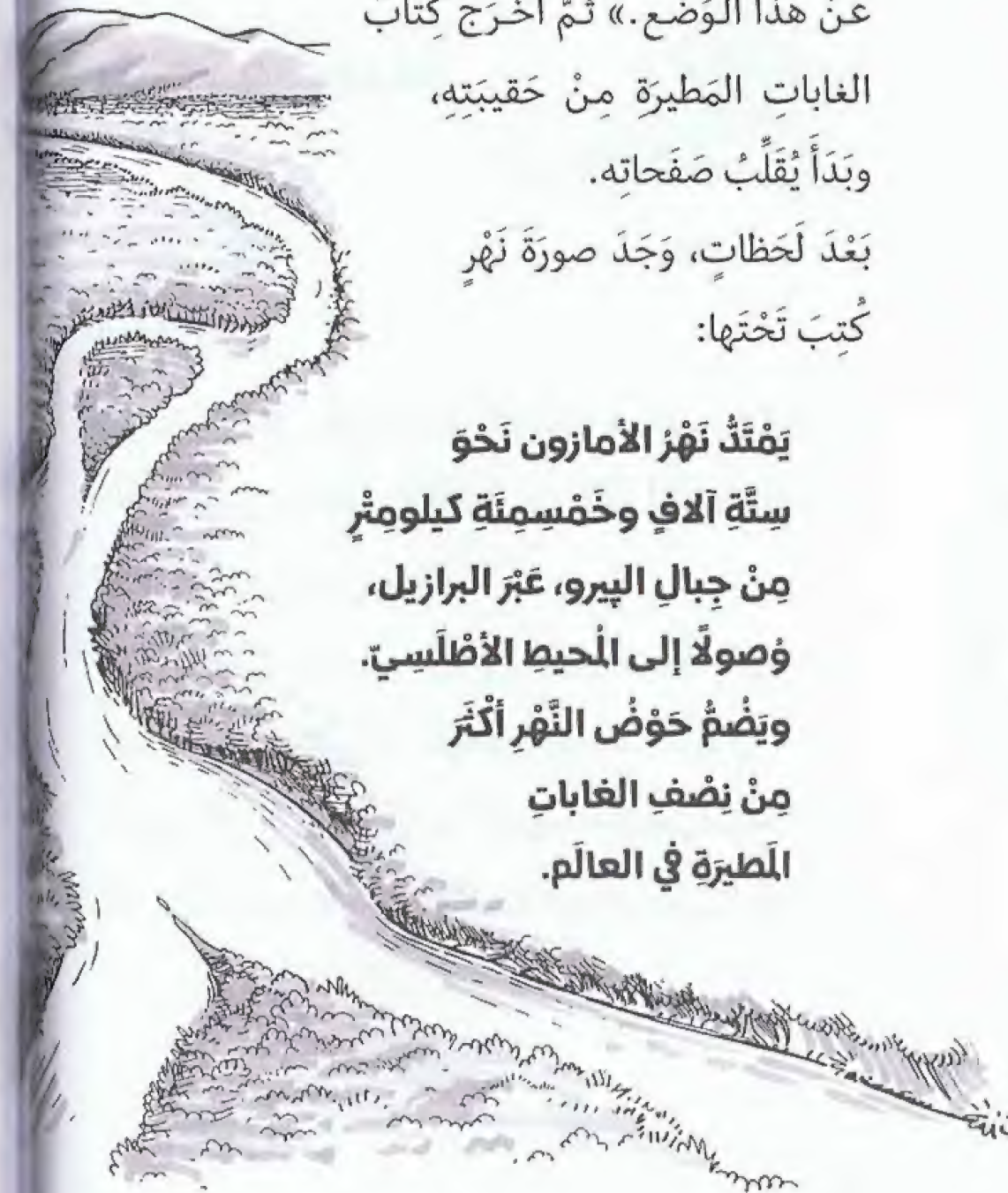
رفع شادي رأسه لحظة عن

الدفتر، سائلاً: «ماذا؟»

كانت غلا تشير إلى أسماك

زرقاء تسبح قرب القارب.

بطونها حمراء، ولديها أسنان حادة كأمواس الحلاقة.







صَرَخَ شادي بِأُخْتِهِ: «انْتَبِهي! هَذِهِ لَيْسَتْ أَسْمَاكَ جَمِيلَةً،  
بَلْ أَسْمَاكَ الْبِيرَانَا الضَّارِيَّةُ الَّتِي تَفْتَرِسُ كُلَّ شَيْءٍ...  
حَتَّى الْبَشَرِ!»

– يَخْ!

أَعَادَ شادي الْكِتَابَ وَالدَّفْتَرَ إِلَى حَقِيبَةِ ظَهْرِهِ، وَقَالَ:  
«الْأَفْضَلُ لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْبَرِّ».

– كَيْفَ نَعُودُ؟ لَا نَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ نَنْزِلَ إِلَى الْمَاءِ، وَلَيْسَتْ  
لَدَيْنَا أَيُّ مَجَادِيفَ لَتُوجِيهِ الْقَارِبِ!

حَاوَلَ شادي الْبَقَاءَ هَادِئًا، وَقَالَ: «نَحْتَاجُ الْآنَ إِلَى  
خُطَّةٍ عَمَلٍ».

تَأَمَّلَ الْمَنْظَرَ أَمَامَهُ، وَلَا حَظَّ أَنْ الْقَارِبَ سَيَمُرُّ قَرِيبًا تَحْتَ  
بَعْضِ الْعَرَائِشِ. فَقَالَ: «سَأُمْسِكُ بِأَحَدِ الْأَغْصَانِ الْمُتَدَلِّيَةِ،

وَأَسْحَبُ الْقَارِبَ إِلَى الضَّفَّةِ».

– فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ جَدًّا.

اقْتَرَبَ الْقَارِبُ مِنَ الْأَغْصَانِ.



لَمْ يَرَ شَادِي أَيَّ أَغْصَانٍ مُتَدَلِّيةٍ، لَكِنَّهُ رَأَى غُصْنًا عَائِمًا  
عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ.

فَقَالَ لِعُلَا: «إِمْسِكِي بِذَلِكَ الْغُصْنِ الْقَرِيبِ مِنْكَ، فَقَدْ  
نَسْتِطِيعُ أَنْ نَسْتَخْدِمَهُ كَمِجْدَافٍ.»

إِقْتَرَبَ الْقَارِبُ مِنَ الْغُصْنِ الْعَائِمِ، فَمَدَّتْ عُلَا يَدَهَا  
لِلتِّقَاطِهِ.

فَجَأَةً، ارْتَفَعَ الْغُصْنُ فِي الْهَوَاءِ!  
إِنَّهُ تَمْسَاحُ!

صَاحَتْ عُلَا مَرْعُوبَةً، وَوَقَعَتْ عَلَى ظَهْرِهَا  
فِي الْقَارِبِ.

فَتَحَ التَّمْسَاحُ فَكَّيْهِ الضَّخْمَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ  
وَأَغْلَقَهُمَا. ثُمَّ سَبَحَ بِمُحَاذَاةِ الْقَارِبِ،  
صُعُودًا نَحْوَ مَنبَعِ النَّهْرِ.

فَتَنَفَّسَ شَادِي بِارْتِيَاكِ، وَقَالَ  
هَامِسًا: «لَقَدْ نَجَوْنَا بِأَعْجُوبَةٍ!»

مَرَّ الْقَارِبُ تَحْتَ مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْأَغْصَانِ. فَوَقَّفَ  
شَادِي اسْتِعْدَادًا.

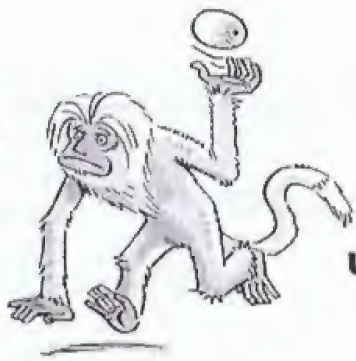
اهْتَزَّ الْقَارِبُ بِقُوَّةٍ، فَكَادَ شَادِي يَقَعُ فِي الْمَاءِ.  
- وَازِنِي الْقَارِبَ، يَا عُلَا!

فَمَالَتْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ. مَدَّ شَادِي يَدَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ  
يَتِمَكَّنْ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِالْغُصْنِ الْمُدَلَّى.

ثُمَّ رَأَى غُصْنًا سَمِيكًا، وَنَجَحَ فِي الْإِمْسَاكِ بِهِ.  
كَانَ الْغُصْنُ بَارِدًا، وَعَلَيْهِ مَا يُشْبِهُ قُشُورَ  
السَّمَكِ. فَجَأَةً، ارْتَجَّ الْغُصْنُ... ثُمَّ  
اهْتَزَّ بِعُنْفٍ.







## الْقِرْدُ الْمُشَاغِب

إِيْنْ إِيْنْ! أَخْرَجَتْ فُسْتُقَةً رَأْسَهَا الصَّغِيرَ مِنْ جَيْبِ غُلا،  
وَبَدَتْ كَأَنَّهَا تَصِيحُ بِالْقِرْدِ مُؤَنِّبَةً.

قَالَتْ لَهَا غُلا: «لَا تَقْلَقِي يَا فُسْتُقَتِي. إِنَّهُ مُجَرَّدُ قِرْدٍ صَغِيرٍ  
لَنْ يُؤْذِينَا.»

لَكِنَّ الْقِرْدَ قَطَفَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ثَمْرَةً حَمْرَاءَ كَبِيرَةً،  
وَقَذَفَ بِهَا عَلَى الْقَارِبِ.

صَرَخَ شَادِي بِهِ: «إِنْتَبِهْ! مَاذَا تَفْعَلُ؟»

سَقَطَتِ الثَّمْرَةُ إِلَى الْجَانِبِ الْيَمَنِ مِنَ الْقَارِبِ.

أَطْلَقَ الْقِرْدُ صَيْحَةً أَقْوَى مِنَ الْأُولَى، وَقَطَفَ ثَمْرَةً أُخْرَى.

صَرَخَتْ بِهِ غُلا: «إِيَّاكَ أَنْ تَقْذِفَنَا بِأَيِّ شَيْءٍ!»

«آ...ه!» وَوَقَعَ شَادِي عَلَى ظَهْرِهِ فِي الْقَارِبِ.

لَمْ يَكُنْ مُمَسِّكًا بِغُضَنِ، وَإِنَّمَا بِثُعْبَانٍ طَوِيلٍ أَخْضَرَ اللَّوْنِ!  
وَقَعَ الثُّعْبَانُ مِنَ الشَّجَرَةِ، فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ وَانْطَلَقَ سَابِحًا.

— أُوُوُوهِ!

نَظَرَ كُلُّ مِنَ الْأَخَوَيْنِ إِلَى الْآخِرِ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ.

— مَا الَّذِي سَنَفَعْلُهُ الْآنَ؟

— سَا...

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اخْتَرَقَ الْجَوَّ زَعِيقٌ قَوِيٌّ.

قَفَزَ الْأَخْوَانُ رُعْبًا. وَصَاحَ شَادِي: «النَّجْدَةُ!»

كَانَ يَتَوَقَّعُ مَخْلُوقًا مُرْعَبًا آخَرَ.

لَكِنَّ كُلَّ مَا رَأَاهُ كَانَ قِرْدًا صَغِيرًا بُنِيَ اللَّوْنِ، مُتَعَلِّقًا مِنْ

أَحَدِ الْأَغْصَانِ بِذَيْلِهِ.

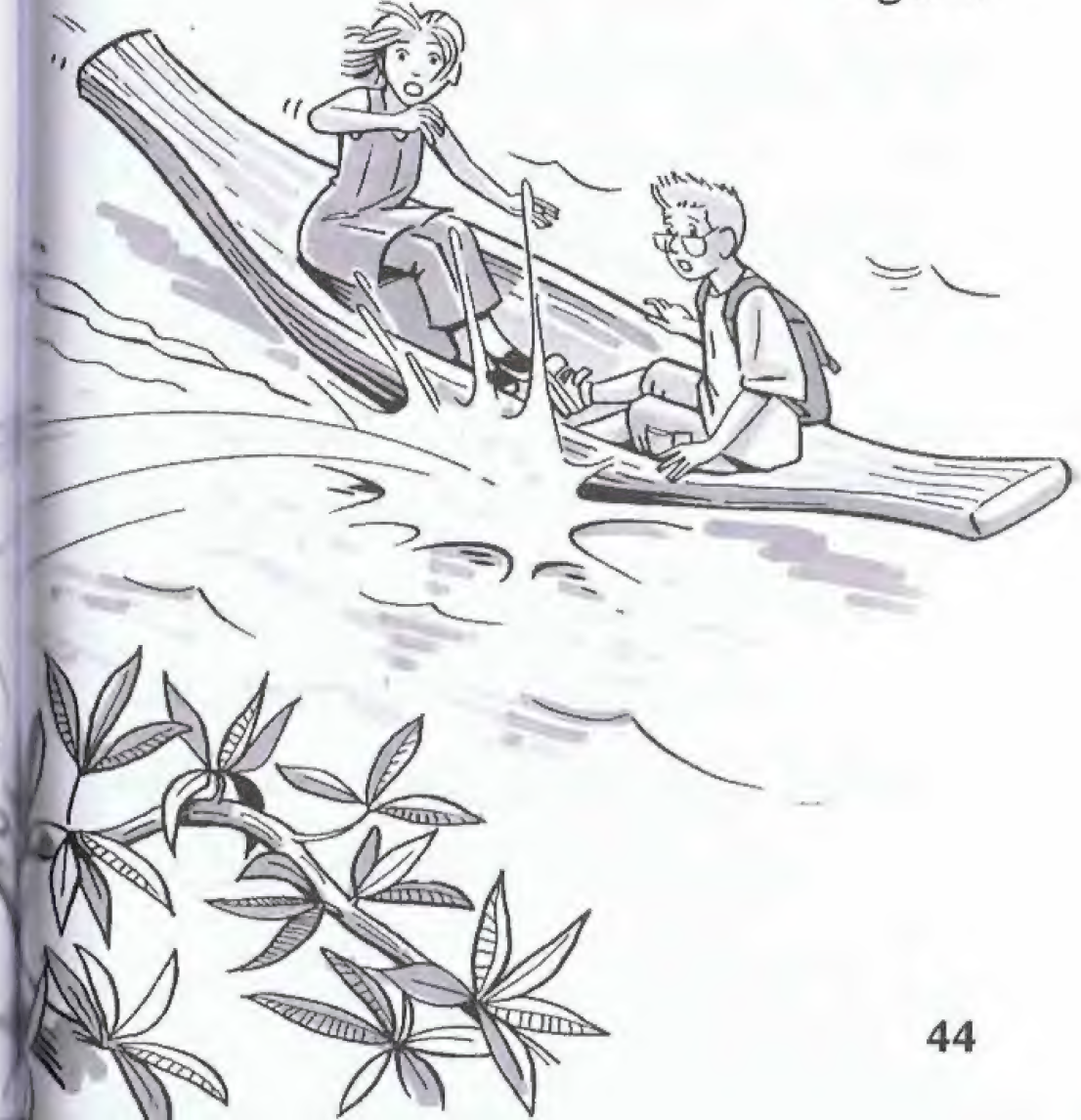


لَكِنَّ الْقِرْدَ قَذَفَهُمَا بِالثَّمَرَةِ الْحَمْرَاءِ.

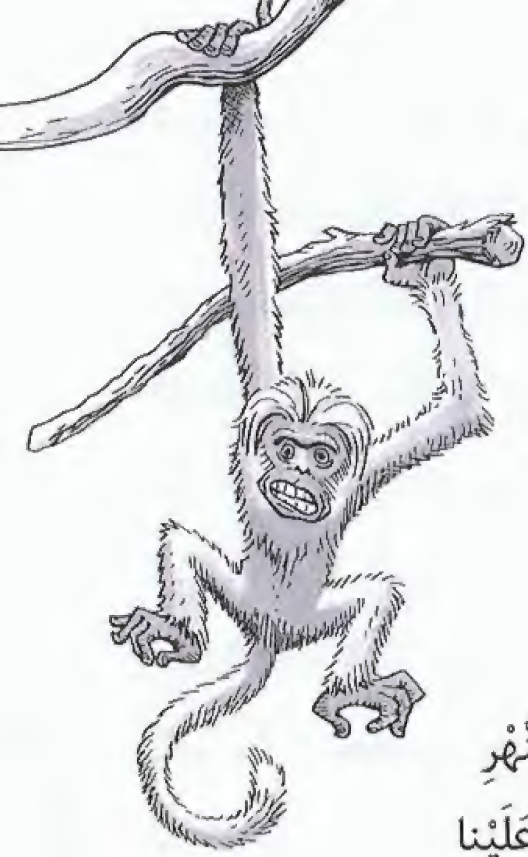
اِنْحَنَى الْاِخْوَانِ مَرَّةً أُخْرَى لِتَفَادِي الضَّرْبَةِ، لَكِنَّ الثَّمَرَةَ  
سَقَطَتْ أَمَامَ الْقَارِبِ.

صَرَخَتْ بِهِ غَلًا مَرَّةً ثَانِيَةً: «أَوْقِفْ هَذِهِ الْمَهْزَلَةَ، أَيُّهَا  
الْأَحْمَقُ!»

لَكِنَّ الْقِرْدَ لَوَّحَ بِذِرَاعَيْهِ، وَزَعَقَ مَرَّةً ثَالِثَةً.  
فَقَالَ شَادِي، مُنْزَعِجًا: «أَمْرٌ لَا يُصَدَّقُ فِعْلًا!»  
قَطَفَ الْقِرْدُ ثَمَرَةً حَمْرَاءَ ثَالِثَةً، وَقَذَفَ بِهَا الْاِخْوَيْنِ  
الْمُتَضَايِقَيْنِ. فَارْتَطَمَتْ بِأَرْضِ الْقَارِبِ.  
بُم!







– وماذا كُنْتَ تَتَوَقَّعُ، أَيُّهَا  
الْفِيلَسُوفُ؟ أَلَسْنَا الْآنَ فِي  
غَابَاتٍ... الْمَطَرُ؟  
دَفَعْتُ هَبَّةً قَوِيَّةً مِنْ  
الرَّيْحِ قَارِبَ الْأَخَوَيْنِ مَسَافَةً  
بَعِيدَةً. وَتَرَدَّدَ صَوْتُ الرَّعْدِ،  
وَتَكَرَّرَ.

فَقَالَ شَادِي: «وُجُودُنَا فِي النَّهْرِ  
خِلَالَ الْعَاصِفَةِ أَمْرٌ سَيِّئٌ جِدًّا. عَلَيْنَا  
أَنْ نَعُودَ إِلَى الْبَرِّ فَوْرًا!»

– وَلَكِنْ، كَيْفَ؟ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخُوضَ فِي الْمَاءِ، أَوْ أَنْ  
نَسْبَحَ... لِأَنَّا سَنَكُونُ ضَحِيَّةَ سَمَكِ الْبِيرَانَا، وَالثُّعْبَانِ،  
وَالْتَّمَسَاحِ.

اخْتَرَقَ زَعِيقُ حَادِّ الْجَوِّ مَرَّةً أُخْرَى.

فَقَالَ شَادِي: «أُوووه، لَقَدْ عَادَ الْقِرْدُ الْمُشَاغِبُ!»

الْتَقَطْتُ غُلَا الثَّمَرَةَ، ثُمَّ وَقَفْتُ وَقَذَفْتُ الْقِرْدَ بِهَا.  
لَمْ تُصِبْهُ. أَسْوَأُ مِنْ ذَلِكَ، أَنَّ الْقَارِبَ اهْتَزَّ بِقُوَّةٍ، وَكَادَتْ  
تَقَعُ فِي النَّهْرِ.

زَعَقَ الْقِرْدُ بِصَوْتٍ عَالٍ جِدًّا.  
فَصَرَخْتُ بِهِ غُلَا: «إِذْهَبْ، إِرْحَلْ! إِنَّكَ أَسْوَأُ مَخْلُوقٍ  
فِي الْعَالَمِ!»

تَوَقَّفَ الْقِرْدُ عَنِ الزَّعِيقِ، وَحَدَّقَ إِلَى غُلَا.  
ثُمَّ اسْتَدَارَ... وَرَحَلَ نَحْوَ الْغَابَةِ.

قَالَتْ غُلَا: «أُظُنُّ أَنَّي جَرَحْتُ مَشَاعِرَهُ.»

فَقَالَ شَادِي: «لَا تَهْتَمِّي بِذَلِكَ، فَهُوَ الَّذِي بَدَأَ يُهَاجِمُنَا.»  
– أُوووه! لَقَدْ بَدَأَتْ تُمَطِّرُ.

رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ إِلَى الْأَعْلَى، فَسَقَطَتْ قَطْرَتَانِ مِنَ الْمَاءِ  
عَلَى وَجْهِهِ.

– لَا، لَا، لَا! لَا أَصَدِّقُ ذَلِكَ!



هذه المرة، كان القردُ يُوجِّهُ عصًا طويلةً نحو القارب.  
 نزل شادي على رُكبتَيْهِ وَيَدَيْهِ: «هَلْ سَيَرْمِينَا القِرْدُ  
 بالعَصَا، مِثْلَمَا تُرْمِي الرِّمَاحُ الْقَاتِلَةَ؟»  
 قَفَزَتْ غُلا مِنْ مَكَانِهَا، وَوَجَّهَتْ القِرْدَ.  
 قَالَ لَهَا أَخُوهَا: «انْتَبِهِي! إِنَّهُ مَجْنُون!»  
 لَكِنَّ القِرْدَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا، سِوَى التَّحْدِيقِ إِلَى غُلا.  
 فَحَدَّقَتْ إِلَيْهِ غُلا بِحِدَّةٍ.  
 بَعْدَ بَضْعٍ لِحَظَاتٍ، بَدَأَ القِرْدُ كَأَنَّهُ  
 يَبْتَسِمُ.

فَابْتَسَمَتْ لَهُ غُلا.

— مَا الَّذِي يَجْرِي الْآنَ؟

— إِنَّهُ يُحَاوِلُ مُسَاعَدَتَنَا.



فَسَأَلَهَا شَادِي: «كَيْفَ سَيُسَاعِدُنَا؟»

مَدَّ القِرْدُ تِلْكَ الْعَصَا الطَّوِيلَةَ، فَأُمْسَكَتْ غُلا بِطَرَفِهَا الْآخَرَ.  
 سَحَبَ القِرْدُ عَصَاهُ بِعِنَايَةٍ، فَبَدَأَ القَارِبُ يَطْفُو بِاتِّجَاهِهِ.  
 وَظَلَّ القِرْدُ يَسْحَبُ القَارِبَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، إِلَى أَنْ أَوْصَلَهُ  
 إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ.





## تَجَمَّدي في مَكَانِكَ!

قَفَزَ شادي وُعْلا مِنْ القَارِبِ إِلَى أَرْضِ الغَابَةِ. كَانَ المَطَرُ  
مُنْهَمِرًا عِنْدَيْهِ بِقُوَّةٍ، والقِرْدُ يَقْفِزُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ...  
مُتَوَجِّهًا إِلَى الضَّفَّةِ العُلْيَا مِنَ النَّهْرِ.

زَعَقَ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَوَّحَ لِلأَخَوَيْنِ.

فَقَالَتْ عُلا: «إِنَّهُ يُرِيدُنَا أَنْ نَتَّبِعَهُ.»

– لَا! يَجِبُ أَنْ نَجِدَ ذَلِكَ الشَّيْءَ لِمُرْجَانَةٍ، ثُمَّ نَعُودَ  
إِلَى بَيْتِنَا!

فَقَالَتْ عُلا: «إِنَّهُ يُرِيدُ مُسَاعَدَتَنَا.» ثُمَّ رَكَضَتْ وَرَاءَ القِرْدِ.  
فِي لَحْظَةٍ خَاطِفَةٍ، اخْتَفَى القِرْدُ... وَاخْتَفَتْ وَرَاءَهُ عُلا فِي  
الغَابَةِ المَطِيرَةِ.



— غُلا! غُلا!!!

اِهْتَزَّتِ الغَابَةُ بِالرَّعْدِ القَوِيِّ، فَتَنَهَّدَ شادي وَرَكَضَ وَرَاءَ  
القِرْدِ وَأُخْتِهِ... إِلَى دَاخِلِ الغَابَةِ الْمُظْلِمَةِ.

بَدَتْ الغَابَةُ جَافَةً، مَعَ أَنَّ المَطَرَ

مُنْهَمِرٌ... لِأَنَّ رُؤُوسَ

الأشجارِ كَانَتْ مِثْلَ

مِظْلَةٍ هَائِلَةٍ الحَجْمِ.

صَاحَ شادي: «غُلا!

غُلا!!!»

فَرَدَّتْ غُلا: «شادي!

شادي!»

— أَيْنَ أَنْتِ؟

— هُنَا!

فَاسْرَعَ شادي بِاتِّجَاهِ

مَصْدَرِ الصَّوْتِ.

بَعْدَ لَحْظَاتٍ، شَاهَدَ القِرْدَ الَّذِي كَانَ يَزْعَقُ وَيَتَأَرْجَحُ مِنْ  
إِحْدَى الأشجارِ.

كَانَتْ غُلا رَاكِعَةً عَلَى أَرْضِ الغَابَةِ... تُلَاعِبُ حَيَوَانًا يَبْدُو  
مِثْلَ قِطٍّ بَيْتِيٍّ كَبِيرٍ.

سَأَلَهَا شادي: «مَا هَذَا الحَيَوَانُ؟»

فَأَجَابَتْهُ غُلا: «لَا أَدْرِي، لَكِنِّي أُحِبُّهُ.»

مَرَّرَتْ يَدَيْهَا بِرِقَّةٍ عَلَى مَخَالِبِ

ذَلِكَ الحَيَوَانِ الصَّغِيرِ،

ذِي الفَرَوَةِ الذَّهَبِيَّةِ

والبُقَعِ السَّودَاءِ.

قَالَ شادي: «يَجِبُ أَنْ

أَعْرِفَ مَا هُوَ فِعْلًا.»

أَخْرَجَ كِتَابَ الغَابَاتِ

المَطِيرَةِ مِنْ حَقِيبَتِهِ،

وَقَلَّبَ الصَّفَحَاتِ.





تَجَمَّدَتْ عُلا فِي مَكَانِهَا، لَكِنَّ الْفَهْدَةَ ظَلَّتْ تَتَقَدَّمُ نَحْوَهَا  
بِبُطْءٍ.

صَاحَ شَادِي، مُرْتَعِبًا: «النَّجْدَةُ!»  
فَجَاءَتْ، انْقَضَ الْقِرْدُ مِنْ شَجَرَتِهِ... وَأَمْسَكَ بِذِيلِ الْفَهْدَةِ!



قَالَتْ عُلا: «أُوهِ، إِنَّهُ رَائِعٌ جَدًّا.»

وَجَدَ شَادِي فِي الْكِتَابِ صُورَةَ حَيَّوَانٍ ذِي فُرَّوَةٍ ذَهَبِيَّةٍ  
وَبُقَعٍ سَوْدَاءَ، وَقَرَأَ تَحْتَهَا:

**الْفَهْدُ الْأَمِيرَكِيُّ (جَاوَار)**  
**هُوَ أَكْبَرُ الْحَيَّوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ**  
**فِي النِّصْفِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ.**

قَالَ شَادِي لِشَقِيقَتِهِ: «إِنْسِي كَلِمَةً رَائِعَةً. هَذَا فَهْدٌ صَغِيرٌ  
سَيَكْبُرُ لِيَصِيرَ أَكْبَرَ مُفْتَرِسٍ فِي...»  
- مُف... مُفْتَرِس؟

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، سَمِعَ الْأَخْوَانُ زَمْجَرَةً مُرْعِبَةً: عِرْزُرُرُ!  
اسْتَدَارَ شَادِي إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَى الْفَهْدَةَ الْأُمَّ آتِيَةً مِنْ وَرَاءِ  
شَجَرَةٍ... زَاخِفَةً فَوْقَ الْأُورَاقِ الْجَافَةِ - بِاتِّجَاهِ عُلا!  
هَمَسَ شَادِي، قَائِلًا: «تَجَمَّدِي فِي مَكَانِكَ!»





## خفافيش مصاصَةٌ لِلدَّمَاءِ؟

صَرَخَ شادي بِأُخْتِهِ، لَاهِثًا: «إِن...! انتظري! أَعْتَقِدُ أَنَّنَا  
نَجُونَا!»

تَوَقَّفَ الْأَخَوَانِ عَنِ الرُّكُضِ، لِيَسْتَرِيحا قَلِيلًا.

تَسَاءَلَ شادي: «تُرى، أَيْنَ نَوْجَدُ الْآنَ؟»

فَقَالَتْ عُلا، الَّتِي كَانَتْ تَتأملُ الْغَابَةَ: «أَيْنَ الْقِرْدُ؟

هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْفَهْدَةَ قَضَتْ عَلَيْهِ؟»

— لَا يُمَكِّنُهَا ذَلِكَ. فَهُوَ يَتَسَلَّقُ الْأَشْجارَ بِسُرْعَةٍ.

— أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِخَيْرٍ.

إِيَّاءُ!

رَفَعَتْ فُسْتَقَةً رَأْسَهَا مِنْ جَيْبِ عُلا.

زَمَجَرَتِ الْفَهْدَةُ بِعَصَبِيَّةٍ بِالْغَةِ، وَدَارَتْ عَلَى نَفْسِهَا  
بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ.

تَسَمَّرَتْ عُلا فِي مَكَانِهَا.

شَدَّ الْقِرْدُ ذَيْلَ الْفَهْدَةِ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ تَرَكَهُ وَاخْتَفَى عَنِ  
الْأَنْظَارِ.

لَحِقَتِ الْفَهْدَةُ بِالْقِرْدِ، فَصَاحَ شادي بِأُخْتِهِ: «أُرْكَضِي،  
يَا عُلا!»

وَرَكَضَ الْأَخَوَانِ فِي الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ، بِرُغْبٍ شَدِيدٍ!



– فَسْتُوقَّة! كَذْتُ أَنْسَاكِ!

هَلْ أَنْتِ بِخَيْرٍ؟

لَمْ تَتَحَرَّكِ الْفَأْرَةُ، لَكِنَّهَا  
حَدَّقَتْ بِعَيْنَيْهَا الْكَبِيرَتَيْنِ

إِلَى غُلا.

قَالَ شَادِي: «تَبْدُو الْمِسْكِينَةَ خَائِفَةً.»

– وَأَنَا خَائِفَةٌ عَلَى الْقِرْدِ. لِمَاذَا  
اخْتَفَى هَكَذَا؟

– يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ.

أَخْرَجَ شَادِي الْكِتَابَ مِنْ حَقِيبَتِهِ. وَبَدَأَ يُقَلِّبُ صَفْحَاتِهِ،  
بَحْثًا عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يُسَاعِدُهُمَا.

تَوَقَّفَ فَجَاءَ عِنْدَ صُورَةِ لِمَخْلُوقٍ مُخِيفٍ.

– يَا سَاتِر! مَا هَذَا؟



قَرَأَ شَادِي الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةَ تَحْتَ الصُّورَةِ:

**تَعِيشُ الْخَفَافِيشُ الْمَصَاصَةُ لِلدَّمَاءِ**

**فِي غَابَاتِ الْأَمَازُونِ الْمَطِيرَةِ. فِي اللَّيْلِ،**

**تَعَضُّ صَحَايَاهَا بِهَدْوٍ وَتَمْتَصُّ دِمَاءَهَا.**

قَالَ شَادِي، الَّذِي شَعَرَ بِأَنَّهُ سَيُغْمَى عَلَيْهِ: «خَفَافِيشُ  
مَصَاصَةُ لِلدَّمَاءِ؟»

كَرَّرَتْ غُلا تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ مَذْعُورَةً، فَهَزَّ شَادِي  
رَأْسَهُ مُوَافِقًا: «وَتَنْطَلِقُ بَعْدَ حُلُولِ الظَّلَامِ.»

تَفَحَّصَ الْأَخْوَانُ مَا يُحِيطُ بِهِمَا، فَبَدَأَ أَنَّ الْعَتَمَةَ تَتَزَايِدُ فِي  
تِلْكَ الْغَابَةِ.

نَظَرَتْ غُلا إِلَى أَخِيهَا، قَائِلَةً: «يَخُ! رُبَّمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ  
إِلَى الْبَيْتِ.»

هَزَّ شَادِي رَأْسَهُ، مُوَافِقًا. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَتَّفِقُ مَعَهَا كُلِّيًّا.

– وَلَكِنْ، مَاذَا عَنْ مُهِمَّتِنَا هُنَا؟ مَاذَا عَنْ مُرْجَانَةِ؟



فَقَالَ شَادِي: «سَنَعُودُ، لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدَّيْنِ  
لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ.»

— هَلْ تَعْنِي أَنَّنَا سَنَعُودُ غَدًا؟

— نَعَمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. السُّؤَالُ الْآنَ، أَيْنَ يَقَعُ الْعِرْزَالُ؟

أَشَارَتْ عَلَا بِيَدِهَا إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ: «فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ.»

فَأَشَارَ شَادِي بِيَدِهِ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُعَاكِسَةِ: «فِي ذَلِكَ

الْإِتِّجَاهِ.»



نَظَرَ كُلُّ مِثْلِهِمَا إِلَى الْآخَرِ، وَقَالَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «لَقَدْ ضِغْنَا!»  
إَيْنَ إَيْنَ!

قَالَتْ عَلَا: «لَا تَقْلَقِي، يَا فُسْتُقَّة.» وَبَدَأَتْ تُرَبِّتُ بَرَقَّةً  
عَلَى رَأْسِ الْفَأْرَةِ. لَكِنَّهَا تَوَقَّفَتْ فَجْأَةً.

إَيْنَ، إَيْنَ، إَيْنَ، إَيْنَ!

— شَادِي، أَعْتَقِدُ أَنَّ فُسْتُقَّةً تُرِيدُ مُسَاعَدَتَنَا.

— كَيْفَ؟

وَضَعَتْ عَلَا الْفَأْرَةَ عَلَى أَرْضِ الْغَابَةِ الْمُغَطَّةِ بِأُورَاقِ  
الشَّجَرِ، قَائِلَةً: «خُذِينَا إِلَى الْعِرْزَالِ، يَا فُسْتُقَّة.»  
انْطَلَقَتِ الْفَأْرَةُ بِسُرْعَةٍ.

فَصَاحَتْ عَلَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبَتْ؟ لَمْ أَعُدْ أَرَاهَا!»

أَجَابَهَا شَادِي، مُشِيرًا إِلَى أُورَاقِ تَخْشِخِشٍ: «هُنَاكَ!»

رَأَتْ عَلَا خَطًّا أَبْيَضَ يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ فَوْقَ أُورَاقِ الشَّجَرِ عَلَى

الْأَرْضِ: «نَعَمْ، هُنَاكَ!»



تَبَعَ الْأَخْوَانِ أَوْرَاقَ الشَّجَرِ الْمُتَحَرِّكَةِ، حَيْثُ كَانَ الْخَطُّ  
الْأَبْيَضُ يَظْهَرُ وَيَخْتْفِي.

فَجَاءَ، وَقَفَ شَادِي فِي مَكَانِهِ.

كَانَتْ أَرْضُ الْغَابَةِ هَادِئَةً جِدًّا، لَا تَوْجَدُ فِيهَا أَيُّ حَرَكَةٍ.

تَسَاءَلَ شَادِي، مُحَدِّقًا إِلَى الْأَرْضِ: «أَيْنَ ذَهَبَتْ؟»

– شَادِي!

نَظَرَ إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ. كَانَتْ أُخْتُهُ وَاقِفَةً إِلَى الْجَانِبِ

الْآخَرِ مِنْ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ... وَتُشِيرُ إِلَى الْأَعْلَى.

رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ إِلَى فَوْقِ.

... الْعِرْزَال!

فَقَالَ، مُتَنَهِّدًا: «وَأَوْوُوا! وَصَلْنَا!»

قَالَتْ غُلَا: «لَقَدْ أَنْقَذْتَنَا. أَنْظُرْ! إِنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى سُلَّمِ

الْجِبَالِ بِسُرْعَةٍ، وَبِمُفْرَدِهَا!»

كَانَتْ فَسْتَقَّةٌ تَتَسَلَّقُ الْحَبْلَ الْإَيْسَرَ لِلْسُّلَمِ.

فَقَالَ شَادِي: «هَيَّا بِنَا.»

بَدَأَتْ غُلَا تَصْعَدُ، وَتَبِعَهَا شَادِي.

وَزَلَّلا يَتَّبِعَانِ الْفَأْرَةَ الصَّغِيرَةَ لِحِينِ وَصُولِهِمَا إِلَى رُؤُوسِ

الْأَشْجَارِ... إِلَى مِظَلَّةِ الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ.





## ذَلِكَ الشَّيْءُ

صَعِدَ الْأَخْوَانِ إِلَى الْعِرْزَالِ.

كَانَتِ الْفَأْرَةُ جَائِمَةً عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْكُتُبِ.

رَبَّتَتْ غُلَا عَلَى رَأْسِهَا بِرْفِقٍ، وَقَالَتْ بِاسِمَةٍ: «شُكْرًا،  
يَا فَسْتَوْقَتِي».

قَالَ شَادِي: «يَجِبُ أَنْ أُدَوِّنَ بَعْضَ الْمُلَاحَظَاتِ عَنِ الْغَابَاتِ  
الْمَطِيرَةِ. فِي خِلَالِ ذَلِكَ، جِدِي الْكِتَابَ عَنْ بِلَادِنَا.»

بَدَأَتْ غُلَا تَبْحَثُ عَنْ كِتَابِ بِلَادِهِمَا - عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي  
أَعَادَهُمَا دَائِمًا إِلَى بَيْتِهِمَا الْأَمِنِ.

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخْرَجَ شَادِي دَفْتَرَهُ مِنَ الْحَقِيبَةِ.





أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهِ مَعْلُومَاتٍ كَثِيرَةً، لَكِنْ كُلُّ مَا كَتَبَهُ  
حَتَّى الْآنَ هُوَ:

## الغابة المطيرة في الأمازون...

— إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا!

— ماذا تقولين؟ ورفَعَ شادي رأسَهُ، مُتَفَحِّصًا مَا حَوْلَهُ  
فِي الْعِرْزَالِ.

كَانَتْ غُلَا عَلَى حَقٍّ. لَمْ يَكُنِ الْكِتَابُ عَنْ بِلَادِهِمَا فِي  
أَيِّ مَكَانٍ.

سَأَلَ شَادِي أُخْتَهُ: «هَلْ كَانَ هُنَا قَبْلَ مُغَادَرَتِنَا الْبَيْتِ؟»  
— لَا أَتَذَكَّرُ!

— إِنَّنَا فِي وَرْطَةٍ حَقِيقِيَّةٍ! مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْكِتَابِ، لَنْ  
نَتِمَكَّنَ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى بِلَدَتِنَا!

فَقَالَتْ غُلَا: «وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا سَنَكُونُ هُنَا، عِنْدَمَا تَخْرُجُ  
مَصَاصَاتُ الدَّمَاءِ... لِنَتَنَاوَلَ عَشَائِهَا.»

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اِنْدَفَعَ نَحْوُهُمَا شَيْءٌ مِنَ النَّافِذَةِ.  
أَخْنَى الْأَخْوَانِ رَأْسَيْهِمَا خَوْفًا، وَصَرَخَا مَعًا: «أَأَأَأَأ!»  
بُمْ!

ارْتَطَمَ شَيْءٌ مَا بِأَرْضِ الْعِرْزَالِ.

رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ، فَرَأَى الْقِرْدَ جَالِسًا فِي النَّافِذَةِ...  
وَيَبْدُو كَأَنَّهُ يَبْتَسِمُ لَهُمَا.

قَالَتْ لَهُ غُلَا، فَرِحَةً: «أَنْتَ بِخَيْرٍ. كُنْتُ خَائِفَةً عَلَيْكَ.»  
وَقَالَ شَادِي: «مَعَ أَلْفِ شُكْرٍ. لَقَدْ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الْمَوْتِ.»



ظَلَّ الْقِرْدُ مُبْتَسِمًا.

أَشَارَتْ غُلَا إِلَى الثَّمَرَةِ الْحَمْرَاءِ، قَائِلَةً: «لَدَيَّ سُؤَالٌ وَاحِدٌ.

لِمَاذَا تُوَاصِلُ قَذْفَنَا بِالْمَانِجُو؟»

الْتَقَطَ الْقِرْدُ تِلْكَ الثَّمَرَةَ.

أَخْنَى شَادِي رَأْسَهُ، صَارِخًا: «لَا، لَا تَرْمِنَا بِهَا!»



لَمْ يَرَمْ الْقِرْدُ ثَمَرَةَ الْمَانِجُو، بَلْ قَدَّمَهَا إِلَى غُلَا... مُحَرِّكًا  
شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَوْلَ شَيْءٍ مَا.

حَدَّقَتْ غُلَا بِالْقِرْدِ، مُرَكِّزَةً نَظَرَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ. فَحَرَّكَ  
شَفَتَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى.

قَالَتْ غُلَا بِنُعُومَةٍ وَافْتِخَارٍ: «وَاوُؤُؤ! الْآنَ فَهِمْتُ مَا يَجْرِي.»  
- فَهِمْتُ مَاذَا؟

أَخَذَتْ غُلَا الثَّمَرَةَ مِنَ الْقِرْدِ، قَائِلَةً: «هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ.  
الشَّيْءُ الَّذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ.»

- أَيُّ شَيْءٍ تَتَحَدَّثِينَ عَنْهُ؟

- أَحَدُ الْأَشْيَاءِ الْمُمَيَّزَةِ الَّتِي يُفْتَرَضُ بِنَا إِيجَادُهَا  
لِمُرْجَانَةٍ... لِتَحْرِيرِهَا مِنْ أَسْرِ السَّحَرِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهَا.

- هَلْ أَنْتِ مُتَأَكِّدَةٌ.

قَبْلَ أَنْ تَتِمَّكَنَ غُلَا مِنَ الْإِجَابَةِ، رَأَى شَادِي الْكِتَابَ  
عَنْ بِلَادِهِمَا.



أشار إلى الكتابِ بِسَعَادَةٍ، قائلاً: «أنظري! هذا كتابُ  
نجاتنا وعودتنا إلى البيت!»

فَقَالَتْ غُلا: «لَقَدْ وَجَدْنَا الشَّيْءَ، وَالآنَ نَرَى الْكِتَابَ.»  
إِبْتَسَمَ شَادِي، وَقَالَ: «يَبْدُو أَنَّنَا لَنْ نَتَمَكَّنَ مِنَ الْعُثُورِ عَلَى  
الْكِتَابِ عَنْ بِلَادِنَا، قَبْلَ إِيجَادِ الشَّيْءِ الَّذِي نَبْحَثُ عَنْهُ.»  
زَعَقَ الْقِرْدُ، مُقَهِّقَهَا.

نَظَرَ إِلَيْهِ الْأَخْوَانِ، فَشَاهَدَاهُ يُصَفِّقُ فَرَحًا.  
ضَحِكَتْ غُلا، وَقَالَتْ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ تُعْطِينَا هَذِهِ  
الْثَّمَرَةَ؟ مَنْ قَالَ لَكَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ؟»

لَوَّحَ الْقِرْدُ لَهُمَا بِيَدَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدَارَ وَقَفَزَ مِنَ الْعِرْزَالِ.  
صَاحَ بِهِ شَادِي: «انْتَظِرِي!»

وَلَكِنْ، فَاتَ الْأَوَانُ.  
فَقَدْ ذَهَبَ الْقِرْدُ، وَاخْتَفَى تَحْتَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ.  
نَادَتْهُ غُلا، قَائِلَةً: «إِلَى اللِّقَاءِ!»

فَسَمِعَتْ زَعَقَةً سَعِيدَةً، آتِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْغَامِضِ  
تَحْتَهُمَا.

تَنَهَّدَ شَادِي، وَأَخْرَجَ دَفْتَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى. نَظَرَ إِلَى جُمْلَتِهِ  
غَيْرِ الْمُكْتَمَلَةِ:

### الغابة المطيرة في الأمازون...

يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ شَيْئًا بِسُرْعَةٍ قَبْلَ عَوْدَتِهِمَا. فَصَارَتْ  
الْجُمْلَةُ:

### الغابة المطيرة في الأمازون مذهلة!

وَضَعَ شَادِي دَفْتَرَهُ فِي الْحَقِيبَةِ. وَالتَّقَطَتْ غُلا الْكِتَابَ  
عَنْ بِلَادِهِمَا، قَائِلَةً: «لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ فِعْلًا لِنُغَادِرَ هَذَا  
الْمَكَانَ.»





## مُنْتَصَفُ الطَّرِيقِ

إيها!

فَتَحَ شَادِي عَيْنَيْهِ، فَرَأَى الْفَأْرَةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى حَافَةِ نَافِذَةِ  
الْعِرْزَالِ.

قَالَتْ غُلَا: «إِنَّا الْآنَ فِي بَلَدِنَا الْأَمْنَةِ.»

تَنَهَّدَ شَادِي بِارْتِيَاكِ.

رَفَعَتْ غُلَا تِلْكَ الثَّمَرَةَ عَالِيًا، وَتَسَاءَلَتْ: «مَا هُوَ فِعْلًا هَذَا  
النَّوْعُ مِنَ الثَّمَارِ؟»

فَاجَابَهَا شَادِي: «رُبَّمَا نَجِدُ الْجَوَابَ فِي الْكِتَابِ.»

أَخْرَجَ كِتَابَ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ مِنْ حَقِيبَتِهِ، وَبَدَأَ يُقَلِّبُ  
صَفَحَاتِهِ. فَجْأَةً، رَأَى صُورَةَ الثَّمَرَةِ الْحُمْرَاءِ.

قَلَّبَتِ الصَّفَحَاتِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى صُورَةِ بَلَدَتَيْهِمَا  
الشَّجَرَاءِ. فَوَضَعَتْ إصْبَعَهَا عَلَى الصُّورَةِ، وَقَالَتْ: «أَتَمَنَّى  
أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ».

بَدَأَتِ الرِّيحُ تَهْبُّ، وَأُورَاقُ الشَّجَرِ تَهْتَزُّ.

وَبَدَأَ الْعِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ، وَتَزْدَادُ سُرْعَةُ دَوْرَانِهِ أَكْثَرَ  
فَأَكْثَرَ.

ثُمَّ هَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ... هُدُوءًا تَامًّا.



— ها هَي! ثُمَّ قَرَأَ بِصَوْتٍ عَالٍ مَا كُتِبَ تَحْتَهَا:

## لِلْمَانِجُو طَعْمٌ لَذِيذٌ مِثْلُ طَعْمِ الْخَوْخِ.

قَالَتْ غُلَا: «مَانِجُو؟ مُمَّم!»

وَقَرَّبَتِ الثَّمَرَةَ مِنْ فَمِهَا.

صَاحَ بِهَا شَادِي، وَهُوَ يَنْتَزِعُ

ثَمَرَةَ الْمَانِجُو مِنْ يَدِهَا:

«إِيَّاكَ! يَجِبُ أَنْ نَحْتَفِظَ

بِهَا. إِنَّهَا الشَّيْءُ الَّذِي

يَبْدَأُ بِحَرْفِ الْمِيمِ!»

ثُمَّ وَضَعَ ثَمَرَةَ الْمَانِجُو

فَوْقَ حَرْفِ الْمِيمِ، الْمَحْفُورِ فِي أَرْضِ الْعِرْزَالِ.

قَالَتْ غُلَا، هَامِسَةً: «صَحِيحٌ! فَكَلِمَةُ مَانِجُو تَبْدَأُ بِحَرْفِ

الْمِيمِ!»



— لَقَدْ وَجَدْنَا أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، يَا غُلُولَا، وَبَقِيَ أَمَامَنَا  
اِثْنَانِ آخِرَانِ.

فَقَالَتْ غُلَا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، كَأَنَّ مُرْجَانَةَ مَوْجُودَةٌ فِي مَكَانٍ

قَرِيبٍ: «وَعِنْدَئِذٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّرَكَ، يَا مُرْجَانَةَ.»

— كَيْفَ تَعْرِفِينَ أَنَّهَا سَتَسْمَعُكَ؟

— هَذَا مَا أَشْعُرُ بِهِ.

ضَحِكَ شَادِي، وَقَالَ مُتَهَكِّمًا: «وَهَلْ لَدَيْكَ دَلِيلٌ أَوْ

بُرْهَانٌ؟»

إِيْن! كَانَتْ فَسْتَقَّةٌ تَنْظُرُ إِلَى الْأَخَوَيْنِ نَظْرَةً اسْتِفْهَامِيَّةً.

فَقَالَ لَهَا شَادِي: «يَجِبُ أَنْ نَتْرُكَ الْآنَ.»

إِيْن!

سَأَلَتْ غُلَا أَخَاهَا: «أَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَأْخُذَهَا مَعَنَا؟»

— مُسْتَحِيلٌ! فَأَمَّا لَنْ تَسْمَحَ إِطْلَاقًا بِوُجُودِ فَأَرَةٍ فِي

الْبَيْتِ، لِأَنَّهَا لَا تُحِبُّ الْفِئْرَانَ.



— كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ لَا يُحِبَّ فَأَرَّةً كَهَذِهِ؟  
فَابْتَسَمَ شَادِي، وَقَالَ: «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ لَا يُحِبَّ  
الْعَنْكَبُوتَ؟»

قَالَتْ عُلا: «الْأَمْرُ مُخْتَلِفٌ كُلِّيًّا.» ثُمَّ رَبَّتْ عَلَى رَأْسِ  
فُسْتُقَةٍ، قَائِلَةً: «وَدَاعَا. اِنْتَظِرِينَا هُنَا، فَسَوْفَ نَعُودُ غَدًا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.»

رَبَّتْ شَادِي أَيْضًا عَلَى رَأْسِ الْفَأَرَةِ، قَائِلًا: «وَدَاعَا،  
يَا فُسْتُقَةُ، وَشُكْرًا عَلَى مُسَاعَدَتِنَا.»

**إِنِّي!**

وَضَعَ شَادِي كِتَابَ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ فَوْقَ الْكُتُبِ الْأُخْرَى.  
ثُمَّ وَضَعَ حَقِيبَتَهُ عَلَى ظَهْرِهِ... وَغَادَرَ الْعِرْزَالَ مَعَ أُخْتِهِ.  
نَزَلَ عَلَى سُلَّمِ الْجِبَالِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَارَا عَبْرَ غَابَةِ الشَّجَرَاءِ.  
كَانَتْ ظِلَالُ أَوْراقِ الشَّجَرِ تَتَرَاقَصُ فِي الضُّوءِ، وَالْعَصَافِيرُ  
تَرْقِرُ مِنْ دُونِ خَوْفٍ.

لَا حَظَّ شَادِي أَنَّهَا غَابَةٌ مُخْتَلِفَةٌ كُلِّيًّا عَنِ الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ: «لَا  
تُوجَدُ هُنَا فُهُودٌ، أَوْ جَحَافِلُ نَمْلِ آكِلَةٌ لِلْحُومِ، أَوْ أَسْمَاكُ  
مُفْتَرَسَةٍ. وَلَا حَتَّى قُرُودٌ صَغِيرَةٌ.»

فَقَالَتْ لَهُ عُلا: «لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْقِرْدُ مُشَاغِبًا أَوْ لَيْمَ  
الطَّبَاعِ. كَانَ يُحَاوِلُ إعْطَاءَنَا ثَمَرَةَ الْمَانِچُو.»

أَجَابَهَا شَادِي: «أَعْلَمُ ذَلِكَ. وَبِالْفِعْلِ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ  
مَخْلُوقٍ لَيْمٍ الطَّبَاعِ. فَجَيْشُ نَمْلِ الْمُعْسَكَرَاتِ كَانَ يَشُقُّ  
طَرِيقَهُ فِي الْغَابَةِ لَيْسَ إِلَّا. وَهُوَ مَا تَفَعَّلَهُ جَحَافِلُ هَذَا  
النَّوْعِ مِنَ النَّمْلِ.»

قَالَتْ عُلا، مُؤَيَّدَةً: «وَأَسْمَاكُ الْبِيرَانَا كَانَتْ مُجَرَّدَ أَسْمَاكِ  
الْبِيرَانَا.»

— وَالثُّعْبَانُ كَانَ مُجَرَّدَ ثُعْبَانٍ.

— وَالتَّمْسَاخُ كَانَ مُجَرَّدَ تِمْسَاخٍ.

— وَالْفَهْدَةُ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا سِوَى حِمَايَةِ صَغِيرِهَا.



ارْتَجَفْتُ غُلا، وَقَالَتْ: «أَمَّا الْبَقُّ فَلَا أَحِبُّهُ، مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ».

فَقَالَ شَادِي: «لَا أَحَدٌ يُجْبِرُكَ عَلَى ذَلِكَ. مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَدْعِيَ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ وَشَأْنَهَا، وَهِيَ عِنْدِي لَنْ تُزْعِجَكَ.» وَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ: فِي الْوَاقِعِ، هَذَا صَحِيحٌ عَنِ الْغَابَاتِ الْمَطِيرَةِ كُلِّهَا. يَجِبُ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَدْعَوْهَا وَشَأْنَهَا، وَيَتْرَكُوهَا عَلَى طَبِيعَتِهَا.

سَأَلَتْ غُلا أَخَاهَا: «مَاذَا عَنْ أَنْوَاعِ الْبَقِّ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ؟»

فَقَالَ شَادِي، بِاسِمًا: «وَهَلْ مِنْ الضَّرُورِيِّ إِعْطَاءِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْبَقِّ أَسْمَاءً؟ إِنَّهَا تَعْرِفُ مَا هِيَ.»

خَرَجَ الْأَخْوَانُ مِنْ غَابَةِ بَلَدَتِهِمَا، وَسَارَا فِي الشَّارِعِ الْمُؤَدِّي إِلَى بَيْتِهِمَا.

قَالَتْ غُلا لِشَادِي: «هَيَّا نَتَسَابَقْ!» فَانْطَلَقَا رَاكِضَيْنِ.

صَرَخَتْ غُلا: «أَسْرِعْ يَا شَادِي. وَرَاءَنَا جَيْشٌ مِنَ النَّمْلِ الْمُفْتَرَسِ!» فَكَرَّضَا عَبْرَ الْغَابَةِ، ثُمَّ عَبَرَا الْحَدِيقَةَ، وَارْتَمَيَا هُنَاكَ مُتَعَبَيْنِ... إِنَّمَا يَضْحَكَانِ مِثْلَ الْمَجَانِينِ. إِنَّهُمَا الْآنَ فِي مَكَانٍ آمِنٍ.





# هل أحببت هذه القصة؟

مغامرات مشوقة أخرى تنتظرك مع شادي وعلا.







# مغامرة في الأمazon

ماري پوپ أوزبورن

